استـــذكـــارات

(خـــاوة) تـــسلخ جلـــد القـــنفـــذ

عمران السعيدي

تمكنت هذه المرأة الغريبة عن القرية من كسب أهلها البسطاء وأصبحوا يطيعونها في كل شيء بسبب ممارساتها السحرية الغريبة والتي تأتي الصدفة احياناً بنتائج إيجابية وذاع صيتها وكبرت في أعين الرجال والنساء والأطفال معاً وأصبحوا يثقون بها وبسحرها تماماً.

فكانت تمارس مع المريض أو المريضة أساليب علاج غريبة جداً بينها الجلد والكي والصفع على الخدود بقصد اخراج الجن وابعاد المرض عن المريض أو اعادة الحب أو الكراهية له وكانت غرفتها تحتوي على عدة غريبة من سوط وخيزرانة وشيش حديد وحبال لربط اطراف المريض اثناء العلاج تساعدها في ذلك خادمتها النشيطة والمستعدة دائماً لتلبية أوامر سياط بكل طاعة واحترام.

كانت (خاوة) تأتينا نحن الصبية الصغار بعد غروب الشمس تقريباً وفي يديها كيس يحوي شيئاً يتحرك مع سكين حادة جداً وتطلب منا ذبح ما في الكيس وهو حيوان (قنفذ) وسلخ جلده لتمارس معه بعض طقوس السحر وكنا نهرب منها ونحن في حالة رعب شديد إلا واحد منا وهو (شيحان) الصبي (المعيدي) مربي الجاموس الشرس الذي يقف أمامها ملبياً طلبها وبكل جرأة يمسك السكين وهي تمسك القنفذ المسكين بكلتا يديها ويبدأ شيحان بسلخ الجلد الذي تحتاجه (خاوة) في أمور سحرها وترمي الاحشاء قرب سكة القطار وتعطي شيحان بعض النقود أو الفواكه التي كانت تأتيها من أهالي القرية يومياً رداً على خدماتها لهم.

وكانت (خاوه) تطلب منّا بطريقة امرأة ان نمسك لها القنافذ حين خروجها من فتحات البساتين أو المزارع القريبة وتظهر هذه القنافذ بعد غروب الشمس عادة وحين ترى ضوء سيارة أو فانوس فهي تلم نفسها إلى داخل جلدها الشوكي وتختفي ثم تتكور بذاك الجلد ونمسكها ونسلمها إلى (خاوة) خوفاً منها ومن سطوتها فكانت لا تتواني عن صفع أي منا أو تسحب أذنيه من دون خوف من أحد وكنا نتقرب منها بهذه الطريقة وكانت تمنحنا بعض الفواكه وأحياناً أخرى تخدعنا عدا الفتى (شيحان) فكانت تمنحه نقوداً وفواكه كل مرة يسلخ جلد (قنفذ) وتسميه (السبع).

وحين يمرض طفل أو كبير يأخذونه إلى هذه المرأة الرائعة الجمال ويطلبون منها شفاءه بأية طريقة كانت ومهما كانت قسوة العلاج.. حيث تبدأ بقراءة بعض التعاويذ وتنشر البخور ثم تبدأ الضرب والكي والصراخ المخيف، وقد خصصت غرفة معزولة للعلاج واخرى لها تنام فيها وهي وافرة الأثاث الغالي لأن (خاوة) امرأة ثرية وتملك العديد من المجوهرات والأساور والخواتم الذهبية مع خلاخل الذهب الكبيرة والتي ترتدي الكثير منها أثناء العلاج فمثلاً تضع في أصابع يديها العديد من الخواتم الكبيرة ذات الاحجار الكريمة البراقة كالمرجان والياقوت والعقيق وكانت تطلق على كل خاتم اسماً مثل: هذا للمحبة وهذا الخاتم للزواج وذاك لإعادة الغائب وآخر لإخراج الجن وغير ذلك.

كانت (خاوة) تمارس علاجها في طقوس خاصة جدا وعادة ما تجري هذه الطقوس ليلة الخميس واذا كان الأمر مستعجلاً فلا تتردد في العلاج خلال أيام الأسبوع العادية.

كان (صالح ابن زهية) ولداً يبلغ العاشرة أو الثانية عشرة من العمر وكان يعاني بعض الجنون في سلوكه ويعيش مع والدته في كوخ من القصب والبردي ويعيش معها من بيع روث البقر والجاموس بعد تجفيفه ليكون وقوداً يستعمل للطبخ والتدفئة، وكان ينزل يومياً مع مطيته إلى منطقة (الشاكرية) والتي صارت الآن ساحة الاحتفالات . ينزل لبيع (الجلة) إلى الأهالي هناك وقد أصيب بحالة غريبة حيث أصبح يصرخ بين الحين والحين أثناء النوم وبكلام غير واضح.. ساءت حالته أكثر وأصبح يصرخ أثناء اليقظة أيضاً وبنفس أسلوب النوم ونصح بعض الوجهاء (زهية) بأخذ ولدها إلى (خاوة) عسى ان تجد له علاجاً بسحرها.

وافقت الأم المسكينة وصحبت ولدها (صالح) إلى دار هذه المرأة الغريبة وطلبت مني مرافقتها باعتباري مسلياً ومرح جداً وبسيطاً جداً كان يضحكنا في كل حركة يقوم بها ولا يعتدي على أحد ابداً.

دخلنا غرفة (خاوه) الخاصة بالعلاج وقد استعدت بهيبتها وبخورها ومجوهراتها الثمينة حيث ارتدت خلخال ذهب في ساق من ساقيها الرشيقتين ووضعت الأساور الذهبية في معصميها وكانت أساور كبيرة الحجم تحتوي على بعض الاحجار الكريمة ذات الألوان الزاهية والبراقة ووضعت في أصابع يديها خواتم كثيرة ومن النوع الذهبي المطعم باحجار غالية الثمن. جلست خاوة على (مخدة) عالية وردية اللون ومدت ساقيها الجميلتين على طولهما.. وشاهدت الخادمة واقفة قريباً منها مستعدة لتلبية الطلبات وشاهدت أيضاً سوطاً وخيزرانة وشيش حديد وحبالاً رفيعة موضوعة بشكل منتظم قرب فراش ممتد وسط الغرفة الواسعة مع موقد في زاوية بعيدة وقد اشتعل فيه الفحم عيدان التوت الكبيرة استعداداً للبخور أو الكي إذا كان الأمر يحتاج لذلك.

أمرت الخادمة ان تغلق الباب وتمنع دخول أي شخص اثناء العلاج وبدأت مراحل العلاج الرهيبة مع (خاوة): اصدرت أوامرها بأن يقوم صالح باي عمل تطلبه منه ومهما كان غريباً وأن لا يتأخر في تنفيذه لأن العلاج سوف يفشل. بدأت (خاوة) بعد ترديد بعض الكلمات الغريبة (حبركوش . حزنبوش .. مشكنوش) مع وضع البخور على النار والذي امتلأت الغرفة برائحته ودخانه.. ثم مدت ساقيها إلى الأمام وبان بياض ركبتيها وصاحت بصالح بعد أن اغمضت عينيها ومادّة ذراعيها الجميلتين إلى الأمام قائلة: (تعال صالح بوس أصابع رجليه عشرتهن، بسرعة!) ينهض المسكين ويتقدم نحو ساقي (خاوة) ويحني ظهره عندها ويبدأ بتقبيل الاصابع المليئة بالحناء واحداً بعد الاخرى وبمساعدة الخادمة البارعة في نقل رأسه للتأكد من تقبيل الاصابع العشر من دون استثناء و(خاوة) مستلقية في حالة سمو على ظهرها وهي لا تزال مغمضة العينين.. ثم أمرته بان يقبل قفل (الحجل) بادئاً من الساق اليمنى ثم اليسرى وهكذا فعل مطيعاً. ثم أمرته بأن يتقدم نحو كفيها الجميلتين ويبدأ بتقبيل الاصابع العشر ذات الخواتم الزاهية وفعلاً قام بذلك وبمساعدة الخادمة أيضاً وهي ماسكة بشعر رأسه وهي تنقله من اصبع لآخر. أدى المهمة بنجاح وأنا مذهول من هذا العمل الغريب مع فرح والدته المسكينة بطاعته لأوامر (الملاّية) كما كانت تسميها.. وتفتح (خاوة) عينيها وبكل هدوء تطلب من صالح ان يخلع دشداشته المرقطة وأن يمتد وسط الغرفة بجسمه العاري وأمرت الخادمة بربط ساقيه وذراعيه بحبل ليف (رفيع) وأدت الواجب بكل همة ودراية وامتد صالح وسط الغرفة ووجهه إلى الأسفل بحيث صار يلامس (المخدة) المعدّة لهذا العلاج مسبقاً.

تنهض (خاوة) بطولها الفارع وينهض معها ذهبها وعطرها الفواح.. وتتناول الخيزرانة ثم تضع قدمها اليمنى على رقبته وتمسك (شيرين) خادمتها المطيعة بساقيه المربوطتين بالحبل، ثم تبدأ (خاوة) بالجلد على ظهر (صالح) الناحل بضربات هادئة أول الأمر.. لم يتألم لها صالح ولكن بعد الجلدة العاشرة وهي تردد (اطلع.. اطلع.. يا كافر.. اطلع.. يا كافر..!) كان صوتها يختلط مع صوت الضربات ورنة الاساور الكبيرة.. ثم ارتفعت حدة الجلد والسرعة بحيث كنت أشاهد الخط الأحمر يعد كل جلدة.. راح صالح يتألم واخذ يصرح ويبكي.. متوسلاً.. باعفائه من هذا العلاج ولكن (خاوة) لا تزال تضع قدمها على ظهره والخادمة ماسكة بقوّة ساقيه المربوطتين وحاول الافلات ولكن التهديد بالكي حال دون ذلك.. دمعت عينا أمه (زهية) ولكن لا يمكنها إنهاء العلاج و(خاوة) تجلد وتردد الكلمات الغريبة لطرد الجان.. تركت (خاوة) الخيزرانة وجلست قرب رأس صالح وراحت تفرك جبينه وأذنيه بكل قوة وهي تقول كلاماً غير مفهوم ونفخت في وجهه نفخة قوية دفعت شعره إلى الوراء قائلة: "بعده الجني ما طلع.. ينرادله جوية زغيره.." صرخ صالح: "والله آني ما بيه شيء ملّه.. ابد كلشي ما بيّه.." صفعته بقوّة بيدها المليئة بالخواتم: "مو كتلك لا تعارض.. اثناء العلاج.. شلون يطلع الجني؟".

طلبت من الخادمة احضار علبة السكائر مع الكبريت فهي امرأة تدخن في خلوتها.. لبّت الخادمة الأمر مسرعة ثم طلبت خاوة من أم صالح المساعدة في مسك يديه وساقيه حتى لا يتحرك واشعلت سيكارة قائلة: "الجني يطلع من اطراف الاصابع فخليني أشعل روحه.. يلله الزموا حيل" وراحت تكوي اصابع صالح الواحدة تول الأخرى من دون رحمة أو توقف وحال انطفاء السيكارة تشعلها ثانية وصالح يصرخ وهي تشوي رؤوس اصابعه ثم انتقلت إلى أصابع قدميه ومارست العمل نفسه معها وهي تردد كلمات السحر الرهيبة، أما أمه فكانت حائرة بين علاج ولدها المسكين وعذابه.. صاحت (خاوة) بعد الإصبع العاشرة والعرق يتصبب من جسد صالح: "طلع الجني طلع.. الحمد لله.. طلع" كيف عرفت (خاوة) ذلك..؟ لم نعرف ذلك ابداً.. قدمت (زهية) بعض النقود إلى هذه المرأة القاسية ثم أمرت صالح بالنهوض بعد ان ربتت على ظهره بكفها اليمين: "كوم أبني كوم لا تخاف وصير سبع مثل شيحان شفته شلون يذبح الكنفذ ويسلخ جلده أريدك اتصير مثله.. يله لا تبجي" ينهض صالح بمساعدة أمه والخادمة ويعود إلى الدار وهو لا يزال يتألم من الجلد والكي وطلوع الجني غير الموجود أصلاً...!

> سكنت بقريتنا الوادعة في(الدورة) امرأة في أواسط عمرها مع خادمة لها في الرابعة عشرة من العمر جلبتها معها حين مجيئها من خانقين وقالت عن هذه الخادمة أنها بلا أهل وتربت على يدها منذ السنة الخامسة من عمرها وما زالت معها إلى الآن. تبلغ هذه المرأة نحو الأربعين من العمر وهي جميلة جداً وثرية جداً وجاءت إلى القرية لتمتهن السحر وعلاج أبناء القرية من الذين يعانون أمراض العقل ومشاكل الجان وعدم الانجاب والحب وغير ذلك.. وكانت تعالج كل مرض حسب طريقتها وبالسحر الذي تجمع عدته من المزارع والقبور القريبة من القرية كالعظام والجماجم والحرمل الذي كان ينمو فوق التلال وفي زوايا القبور.

من المحرر

الكتابة في الثقافة الشعبية

يرد إلى هذه الصفحة التي غدت ظاهرة ثقافية فولكلورية الكثير من الموضوعات المتنوعة المرتبطة بصميم البحث الفولكلوري وبنية الثقافة الشعبية وبحوثها في الأساطير وعموم الحكاية الشعبية والازياء والعادات والتقاليد والموسيقى والعمارة.. الخ. مما يغني حركة البحث العراقية في هذا المجال الخصب المتعدد الجوانب والمرتبط بتفاصيل تعتمد على صيغة الحوار بين أصناف الثقافة الشعبية المتنوعة. فالحديث عن التقاليد المتوازنة وأسبابها يرتبط بالمعتقدات القديمة والتقليعات الاجتماعية الوافدة وأسبابها التاريخية. والحديث عن الأزياء وتفصيلاتها يرتبط بالذائقة الجمالية وبالمناخ وبالجانب التاريخي للزي وهكذا.

من جانب آخر فان هذه الصفحة تجد في الكثير من الموضوعات الواردة إليها التي نضطر للاعتذار عن نشرها. نوعاً من محاولة تحويل هذه المادة الجادة إلى نوع من الصرعات الصحفية أو رواية الذكريات الشخصية أو الانقياد إلى مادة التراث العربي التي لا تتطابق في الكثير من تفصيلاتها بمادة الثقافة الشعبية إلا من حيث الارتباط التاريخي بالعادة والتقليد وأساليب الاطعام والمثل الشعبي التاريخي الذي يفصل ما بين المادة التاريخية والمادة الفولكلورية.

إننا إذ ننبه إلى ذلك مضطرين نجد ان الحاجة باتت ضرورية لكتابة المزيد من البحوث في معنى الثقافة الشعبية وأوجهها المتعددة بالشكل الذي يؤمن النشر في صحيفة يومية، أي باحتساب وحجم المادة المقدمة للنشر وتكثيفها في آن واحد، مع تقديرنا الكبير لكل كاتب وقارئ.

مكتبة

رحلة (كوبر) إلى بغداد قبل (١١٢) عاماً

فؤاد طه محمد الهاشمي

مضى على تاريخ هذه الرحلة مئة وأثنا عشر عاما، ذلك ان احداثها جرت سنة ١٨٩٣م، عنوانها الكامل (رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك: من البحر المتوسط إلى بومبي عن طريق مصر والشام والعراق والخليج العربي).

مؤلف الرحلة هو: أ.ج.سوانسن كوبر، ومترجمها هو الأستاذ المحامي صادق عبد علي الركابي، وقد صدرت عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في الأردن، اهداها المؤلف إلى (مضيفه السيد حسن حكيم زادة الكربلائي) الذي ألقى الضوء على شخصيته في ص ٢٠٠ من الرحلة قائلا: ".. تعرفت عليه في دار الاقامة . أي البريطانية . والذي عرض تضييفي بكرم بالغ في بيته بكربلاء عند زيارتي المرتقبة إلى هناك" وقال عنه في الصفحة نفسها: "استقبلنا هنا بلطف صاحب الدار ورجل فارسي يدعي سيد حسن".

بعد ذلك جاءت مقدمة المؤلف ما يقرب من أربع صفحات، أما مقدمة المترجم فهي أقل من صفحتين: "يقدم هذا الكتاب وصفاً لرحلة قام بها المؤلف عام ١٨٩٣م، وقد بدأها من الاسكندرية والقاهرة في مصر، ثم ميناء الاسكندرون وحلب ودير الزور وابو كمال في سورية، ثم القائم وعانة وهيت والرمادي والفلوجة وبغداد والحلة وكربلاء والبصرة في العراق، وواصل رحلته بحراً عن طريق الخليج ليصف موانئه كالمحمرة وبوشهر وبندر عباس والبحرين وهرمز؛ ليصل إلى بومبي، ومنها يعود إلى بلده انكلترا.

والكتاب . الذي جاءت ترجمته من ٣٦٧ صفحة . يخلو من التعريف بصاحب الرحلة، مولده، منشؤه، دراسته، مؤلفاته، سيرته الذاتية، نهاية حياته.. متى صدرت الرحلة بطبعتها الاولى؟.. على أية طبعة استند المترجم الكريم؟..

ان جهد المترجم بعد تعريب الرحلة يأتي من خلال (٣٩) هامشاً بعضها لا يزيد على ثلاث كلمات كما جاء في تعريفه لمدينة (كالسبس) بانها: مدينة يونانية قديمة ص ٧٣، أو في ايضاح له حول لفظ (بيروا أي الاسم القديم لمدينة حلب، قال ص٦٦: "الاسم اليوناني لحلب وقد ورد ذكره في الانجيل" أو في تعقيبه على قول المؤلف ص ٢٢٢: "الشاه اسماعيل الصوفي أو الصافي" قال المترجم: "الأصح هو اسماعيل الصفوي".. إلى آخر ذلك من الهوامش والشروح التي لا جديد فيها على القارئ.

يقابل ذلك (٥٩ هامشاً للمؤلف، منها ما يحتاج إلى الشرح أو الايضاح أو الرد أو بسط القول ولا سيما ما كان من أسماء الكتب المختصة بالرحلات والأسفار ومحاولة استكشاف الشرق الساحر، وكذلك كتب الطب والاعشاب والنباتات. مثال على ما أهمله المترجم:

جاء في ٦٨ الهامش ذكر بن جونسون في كتابه الكيميائي.. فمن هو المؤلف وما عنوان الكتاب؟..

وفي هامش ص ١١٠: كتاب (القبائل البدوية في وادي الفرات) للسيدة آن بلنت.. هل لهذا الكتاب ترجمة إلى العربية؟.. أم انه ما زال رهين لغته الإنكليزية؟.. بينما جاء في هامش(١) صفحة ١٣١ باسم (القبائل البدوية على الفرات) فهل هما كتابان مستقلان أم هو كتاب واحد باسمين متقاربين؟..

جاء في هامش ٢ ص١٣١: انظر (أنيسورث): (مذكرات شخصية عن بعثة الفرات) وهو من هوامش المؤلف، ولا تعقيب للمترجم عليه. وللرحالة (أنيسون) كتاب آخر أورده المؤلف في هامش(١) ص ١٤٤ باسم (بحوث عن بلدان آشور وبابل وكلدان) وقد وجم المترجم إزاء هذا العنوان، فمر عليه بصمت وسلام.

أما كتاب لمؤلفه (رالف فيتش) ففيه حديث موسع عن (هيت) لم يسمه المؤلف وسكت عنه المترجم. ص ١٦٩.

وكذلك كتاب (تاريخ مركوند) لمترجمه (تاشارا) ص ١٦٩ إذ لم يستطع المترجم تقديم تعريف به فاهمله من دون ألتفات إليه. وهو من تأليف (الكابتن جون ستيفن). نسب إلى هذا مرة والى زال مرة اخرى جاء في هامش (١) ص ١٧٨ ذكر لكتاب (رحلة عبر تركية الآسيوية عام ١٨٧٨م) أحال المؤلف قارئه عليه. اما المترجم فالتزم الصمت. ولكنه قدم تعريفا . بسطرين . بشخصية الرحالة (ماركو بولو) وقال ص ١٨٤ هامش (١): دون تجاربه في كتاب يعتبر المصدر الرئيس للمعلومات عن الشرق في عصر النهضة. ولم يسم الكتاب، وهو الوحيد الذي أنفرد بتسمية بغداد (بلداشي) ولعلها من ألفاظ (المغول).

ومؤلف كتاب (رحلة عبر تركية الآسيوية) هو (كراتون كيري٩ ذكره المؤلف . لا المترجم . في هامس له ص,٢٠٨

وورد في هامش (٢) ص ٢١٨: أنظر (رحلات قديمة في فلسطين تأليف رايت أم. أي. والمترجم مثلي لا يعرف عنه شيئاً.

ص ٢١٩: بكنغهام: (رحلات في وادي الرافدين)، وقد ترجمه الأستاذ (سليم طه التكريتي) باسم (رحلتي إلى العراق) وهو أشهر من أن يعرف به، ولكن المترجم . على ما يبدو . لم يسمع به. مثله في ذلك مثل (رحلات بتكرتون) ص ,٢٢٠

وفي هامش ص٢٦٩: يوجد شرح مفصل في كتاب (أوكلي): (تاريخ العرب) وتاريخ مور (الخلافة) وهما كتابان أوردهما المؤلف ونقلهما المترجم كما وردا.

ولكن المترجم له تصويبات دقيقة مختصرة جاءت أية في الدقة منها ما جاء حول نسب (الست زبيدة) هامش ص ٢٨٦ و(ضريح عون) ص ٢٦٥ والتعريف بمدينة (بابل) التاريخية ص ٢٤١ وغيرها من التعليقات المفيدة.

لكن ذلك لا يعفيه من السكوت على قول المؤلف حول قصة سيدنا (إبراهيم) ص٢٥٤: "ان قصة القاء إبراهيم في النار موجودة في السورة (٢) من القرآن الكريم التي تسمى سورة الأنبياء)!!

ان سورة (الانبياء) تحمل التسلسل (٢١) من القرآن الكريم وسورة (إبراهيم) تحمل التسلسل (١٤) من كتاب الله، وكتاب (قصص الانبياء) للشيخ إبراهيم النجار فصل القصة فأبدع التفصيل.

في الكتاب أخطاء نحوية فاضحة شوهت الصفحات . وهي أجمل ما تكون طبعاً وخطاً وورقاً . ولا يمكن لمن يتصدى للترجمة من لغة أن يجهل لغة قومه وعهدنا بالاستاذ المترجم انه من بيت عربي النجار، وقومه من حفاظ لغة الآباء والاجداد فكيف تجيز له عروبته ان يأتي بمثل هذه الصيغ؟..

بين يدي القارئ المتبصر عينات من تلك الإغلاط، نورد جزءاً منها . نقلاً . كما أوردها الأستاذ المترجم بعد الاشارة إلى رقم الصفحة والسطر:

ص ٩ السطر الأخير: ليس هناك شيئاً . الصواب: شيء

ص١٠ السطر ٧: ان بغداد والبصرة هي مدن . الصواب: هما مدينتان.

ص٢٠ السطر ١٧: مربعة الشكل لها رافدتين منتصبتين . الصواب: رافدتان منتصبتان

ص٢٢ السطر ما قبل الأخير: ثمانية سفن . الصواب: ثماني سفن.

ص ٢٣ س٩: كان للسان البري اثرا . الصواب: أثر

ص٢٣ س١٣: أمام قارب صيد جيل ذو شراع: الصواب: ذي

ص٢٣ س١٥: الأمواج الخضراء . الصواب: الخضر

ص٢٣ س١٨: كانت هناك ريحاً عاصفة . الصواب: ريح

ص ٢٤ السطر١: غيوم كثيفة بيضاء . الصواب: بيض

ص٢٤ س١١: غيوم سوداء . الصواب: سود

ص ٢٥ السطر الأخير: الباب الرئيسي . الصواب: الرئيس.

ص٣٢ س٣: يرتدي بنطلون مرقع . الصواب: بنطلوناً مرقعاً

ص ٣٢ س٥: تتخللها قطعاً . الصواب: قطع

ص ٣٢ س٩و١٠: لم يدبون . الصواب: يبدوا

ص٣٢ س١٠: كان هناك رجلاً شاباً . الصواب: رجل شاب

واكتفي بهذا القدر من الاغلاط النحوية وقد رصدتها من خلال فصل واحد من فصول الكتاب البالغة سبعة عشر فصلاً تاركاً للقراء تقدير ما فيه من اخطاء لا يمكن التسامح معها.

وفي الرحلة لقطات جميلة وصور فولكلورية لأوضاع انقرضت وبادت مثل (الهودج) و(القفة) و(الكلك) و(التخت روان) و(مشاهر الدراويش) و(حلقة الذكرا) و (الكاري) و(دجلة) و(سور بغداد) و(عراك الكلاب) و(جسر القوارب).

قال في (الكاري) وقد سماء (الترام واي) ص ١٩٩:

".. هذا المشروع هو أحد تحسينات الوالي مدحت باشا، وباستثناء اهماله الضريبة . من الركاب . ومحيطه المغاير، فان عرباته تشبه عربات خط الترام الإنكليزي".

وعن سكان مدينة بغداد ص ٢٠٣: "يعتبر سكان بغداد خليطاً، كما هو في باقي مدن الشرق، إلا ان العرب يشكلون الجزء الرئيس، وان لغتهم هي المستخدمة بشكل رئيس في المدينة، وبعد عدد العرب يأتي اليهود الذين . يقال . انهم يبلغون نحو عشرين ألفاً في بغداد ويحتل الاتراك بالطبع المواقع الرسمية ومن بين هذا المزيج يستحق العرب طبيعياً الاهتمام الأكبر، لا ريب ان اعدادهم هذه تأتي باستمرار من أوساط القبائل العربية، الذين تجذبهم بين فترة وأخرى حياة المدينة".

ان هذه الرحلة . ولا شك . من الرحلات النفيسة في تاريخ بغداد وقد جرت أيام الوالي الحاج حسن رفيق باشا الذي استقبله نقيب الاشراف السيد سلمان وقرأ الدعاء بين يديه الشيخ محمد سعيد الزهاوي والد الشيخ امجد الزهاوي وكان هو المفتي في بغداد، وذلك مما لم تشر الرحلة ولا مترجمها الأستاذ الكريم حيث يذكر جهده ويشكر والكمال لله وحده.

احتفالات الزواج في وارداك الأفغانية
العروس تقبل أقدم تنور في المنزل

في مناسبات الزواج في وارداك في افغانستان يقدم والد العروس قطعة من ملح وحبة حنطة وقطعة نقود محمولة على وشاح إلى والدي العريس المقبل دلالة على قبول العرض والموافقة على إعلان الخطوبة، وفي خلال ذلك تطلق عيارات نارية خارج البيت وتدفع عائلة العريس مهراً يتراوح بين (٣٠٠٠٠) فغاني إلى (١٠٠) (كل ٢٠٠ فغاني يعادل ديناراً عراقياً) على ٣٠ إلى ٤٠ كيساً من الرز وأربعة إلى خمسة خراف وعدد من الأبقار والفواكه والحلويات.

وتستمر احتفالات أهل العريس اياماً وبعد بضعة أسابيع يلتقي العروسان أمام اهاليهم ويحدد موعد الزفاف حيث تصعد العروس جملاً إلى قرية (أو بيت العريس) فيما يصاحبها العريس على حصان في موكب حافل، وعند وصول العروس إلى دار أهل العريس تذهب إلى المطبخ لتقبل أقدم تنور فيه ثم تضع القرآن الكريم على رأسها وهي تدخل عش الزوجية السعيد.

ستديو ثقافة شعبية

حسناء من كردستان بملابسها الشعبية

حسناء من ظفار -سلطنة عمان